

علاقة تكوين مربية رياض الأطفال بتفعيل أدوارها

-دراسة ميدانية-

أ. الزهرة بن عاشور

قسم علم الاجتماع والديمقراطية

جامعة البليدة 02

ملخص:

ترجع أهمية تكوين مربية رياض الأطفال إلى أهمية المهمة التي تقوم بها، فهي الموجهة الأساسية للنمو المعرفي والعقلي والجسمي والانفعالي والوجداني والاجتماعي والثقافي للأطفال وإن تكوينها وإعدادها وتدريبها بشكل فعال وسليم يحقق النمو المتوازن للطفل، وهذا ما يجعلها متكيفة مع متطلبات عملها وقادرة على الاستمرار بمهمتها والنجاح في القيام بأدوارها.

Résumé :

L'imminence de l'importance de la formation des éducatrices, reflète l'importance de sa mission, qui exige l'orienter des connaissances de base de cognitif, mental, physique, émotionnel, affectif, social et culturel des enfants en bas âge, ce qui explique l'exigence de la qualité de la formation des éducatrice, qui doit être approuver de part sa composition et sa préparation à se développer selon des référencés des sciences de l'éducation, Afin de garantir la capacité de l'éducatrice à s'adapter aux exigences éducatives évolutives de l'enfant en remplissant sa mission avec succès.

إشكالية الدراسة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، وهي بمثابة القاعدة الأساسية التي تقوم عليها المراحل اللاحقة، فالطفل في هذه المرحلة يتأثر بالآخرين خلال اندماجه الاجتماعي، وفي بناء شخصيته وتكوين معارفه واتجاهاته، حيث أظهرت الدراسات الاجتماعية والنفسية مدى أهمية هذه المرحلة في حياة الإنسان، وذلك لأن الطفل يولد مزودا بعدد من الملكات والاستعدادات، إذا ما وجدت الرعاية والتوجيه التربوي السليم سمح هذا بالنمو السليم للطفل ، وقد عرفت الأسرة كغيرها من المؤسسات الاجتماعية الطبيعية العديد من التحولات، نتيجة للحاجات المتزايدة لأفراد المجتمع من جهة وظهور مؤسسات جديدة أحدثتها هذه التغيرات والمستجدات. ومن بين هذه المؤسسات الجديدة نجد مؤسسات رياض الأطفال حيث أصبحت بمثابة

المدعم الرئيسي للأسرة في تربية أبنائها الصغار، في ظل خروج الأم للعمل خارج البيت وتعدد الحياة الاجتماعية من جهة أخرى. وعليه فقد أصبح رياض الأطفال مؤسسة تعمل على تزويد الأطفال بالرعاية اللاحقة في هذه المرحلة العمرية الحساسة، بالإضافة إلى تنشئتهم حسب خصوصية المجتمع من جهة ومتطلبات الحياة المتزايدة والمتغيرة بسرعة.

وإذا كانت الأسرة في الماضي هي المؤسسة المسؤولة بالدرجة الأولى على عملية التربية والتطبيع لأفرادها، فالיום يوجد الكثير من المؤسسات التي تساهم في هذه المهمة، وعلى رأس هذه المؤسسات رياض الأطفال وهذا من حيث المهام المنوطة به، من حيث برامجها المتنوعة والهادفة إلى بناء الفرد الاجتماعي ومساعدته على النضج الصحيح وتزويده بالمعارف الأولية لاقتحام الحياة المدرسية مستقبلاً.

نتيجة لتغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية، حيث أصبحت الأسرة لا تستطيع لوحدها أن تقوم بتنشئة طفلها من كل النواحي فاستعانت بالرياض، إن الطفل بقدر ما تكون له الحاجة إلى أسرة ينتمي إليها وإلى شخص يشمل برعايته ويغدق عليه من عطفه وحنانه، بقدر ما هو بحاجة أيضاً إلى بيئة مناسبة.

وعليه تعد رياض الأطفال مؤسسة تربية تستقبل الأطفال ما بين 3-5 سنوات حيث تعمل على إدماجهم اجتماعياً وتحضيرهم للحياة المدرسية، مكملة بذلك دور الأسرة. تعني بشؤون الطفل وتعلمهم العادات الاجتماعية الصالحة، بالإضافة إلى مجمل النشاطات والألعاب التي تؤهلهم إلى دخول عالم المدرسة، وذلك من خلال ترك الطفل يتعلم عن طريق الممارسة المباشرة والخبرة التي تتيح له أن يجرب بنفسه، إن كل ما يحققه الفرد من تعلم في المراحل عمره اللاحقة وفقاً لبرنامج بيداغوجي، إنما يقوم على تعلم سابق تمتد جذوره في الطفولة المبكرة التي تشهد أسرع فترة نمو في حياته.

لقد أدركت الدول المتقدمة أهمية مؤسسة رياض الأطفال من الحياة الطفل وعملت على انتشار هذه المؤسسات وتوفير الوسائل والمناهج التعليمية و المعاهد المتخصصة في تكوين المربيات. بينما نجد أن الدول النامية عامة والوطن العربي لم يرقى الاهتمام بهذه المرحلة إلى ما وصلت إليه الدول المتقدمة، وهذا نتيجة لظروف كل دولة على حدى، فنجد الجزائر بالرغم من اهتمامها البالغ بهذه المرحلة، إلا أن سياستها التربوية بعد الاستقلال عرفت نوعاً من الفوضى نتيجة لظروف اجتماعية وسياسية، لتصبح فيما بعد أكثر تخطيطاً وتنظيماً إلا أن قطاع رياض الأطفال ظل يعتبر قطاعاً ثانوياً هامشياً. وفيما بعد اعتبر التعليم التحضيري رياض الأطفال قاعدة الهرم التعليمي وبهذا أصبحت جزءاً أساسياً وقاعدة متينة تؤسس وتقوم عليها المراحل التعليمية الموالية.

تعد المربية واحدة من أهم عناصر العملية التربوية داخل رياض الأطفال وخارجها، وهذا حتى إن وضعت إدارة رياض الأطفال أحدث وأقوى البرامج والمناهج، فهذا يبقى متوقف على شخصية المربية ومؤهلاتها، وذلك بالنظر إلى الدور الكبير والهام المنوط بها في إكساب الأطفال المعارف والخبرات والسلوكات، سواء من خلال أساليب التعامل معهم أو من خلال الأنشطة والتمارين التي تعدها وتنفذها مع الأطفال داخل رياض الأطفال، والتي تتيح للطفل فرص الإصلاح والبحث والاستكشاف والتعلم، بما يساهم في تنمية قدراته ومواهبه وتطويرها ويمكنه من التعبير عن ذاته في إطار من الحرية المنظمة وفي أجواء مريحة يسودها الأمن وبعيدا عن الكبت والقلق والخوف.

بالإضافة إلى أن الأطفال يأتون من محيط سسيوثقافي مختلف، كل هذا يحتاج من المربية في رياض الأطفال أن تكون على دراية بعلم النفس الطفل، ومراحل نموه وخصائص كل مرحلة معرفياً واجتماعياً وانفعالياً، لتتمكن من التعامل مع الطفل بأسلوب مناسب من خلال تفسير سلوكياته، وأيضاً القدرة على تحديد متطلبات النمو والتطبيقات التربوية الملائمة لها. وبالتالي إمكانية التعاون مع الأسرة من أجل تفعيل هذا الأسلوب لإنجاح دورها التربوي والاجتماعي، وذلك من خلال تحقيق التوازن والتكامل مع الأسرة.

فهل نحن نريد مربية أطفال تكون قائدة للمجتمع في خضم المشاكل التي يعيشها مجتمعنا وبكل الصفات التي يجب أن تتوفر في أي شخص قيادي، أم نريد مجرد مراقب وراع لأطفالنا داخل أقسام الروضة تعمل على حمايتهم لحين عودتهم إلى المنزل وذلك بتسليتهم بالنشاطات اليومية ، حيث للمربية الدور الأكبر في تحقيق أهداف الروضة ونجاحها في ذلك يعتبر نجاح لوظيفة رياض الأطفال في المجتمع.

وفي هذه الدراسة سنعمل على الوقوف على دور كل من المربية والتكوين الذي تلقتة، في تحديد نجاحها في عملية تربية الأطفال داخل الرياض وقد جاء التساؤل العام كالتالي:

هل للتكوين الذي تلقتة المربيات علاقة في تحديد أدائها داخل الرياض وبالتالي نجاحها في أدوارها التربوية والاجتماعية داخل هذه المؤسسة؟

التساؤلات الجزئية:

- على أي أساس تختار مربية الروضة؟ وهل يتم تكوينها؟
- هل تكوين المربية يساعدها على تطبيق البرنامج المقرر من طرف رياض الأطفال؟
- هل تكوين المربية رياض الأطفال يساعد على طريقة تحضير الطفل للمدرسة؟
- هل تكوين المربية يساعد على تحقيق التعاون بين رياض الأطفال والأسرة؟
- هل المربيات المكونات أكثر نجاعة وفعالية في أدائهن داخل الرياض بالمربيات غير المكونات؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: تكوين المربية يساعدها على تطبيق البرنامج المقرر من طرف رياض الأطفال.

الفرضية الثانية: تكوين مربية رياض الأطفال يساعدها في تحضير الطفل للمدرسة.

الفرضية الثالثة: تكوين المربية يساعدها على تحقيق التعاون بين رياض الأطفال والأسرة.

- المفاهيم الأساسية المستخدمة في الدراسة

يختلف المفهوم أو المصطلح في حد ذاته باختلاف المدارس الاجتماعية والفكرية، لذلك وجب تحديد وتوضيح المفاهيم و المصطلحات ذات الصلة المباشرة لبعض جوانب الموضوع لما لذلك من فوائد في اكتمال التصور، وإسهام بفعالية في وضوح الرؤية لدى القارئ وتحديد أبعاد الموضوع، لقد استعملنا في هذه الدراسة بعض المصطلحات التي وجب تحديد مفاهيمها بدقة تجنباً لأي لبس أو غموض، ونستعرضها فيما يلي:

مفهوم الروضة:

تشتق كلمة الروضة من الفعل روض وهي تعني الأرض ذات الخضرة وهي الموضع الذي يجتمع فيه الماء ويكثر نباته، وهي البستان الجميل والحديقة، قال الله تعالى في القرآن الكريم "فأما الذين استوا وعملوا الصالحات، فهم في روضة يحبرون" الآية 15، سورة الروم.

وتحمل عدة مؤسسات تربوية معنى الروضة مثل: حديقة الأطفال، مركز استقبال الأطفال، دار الحضانة، روضة الأطفال، وهذه المؤسسات تقوم بإستقبال الأطفال في سن ما قبل التمدرس، حيث تقوم المربية برعايتهم وادماجهم اجتماعيا وتحضيرهم للمدرسة. يرى فروبل F.FROBEL "أن روضة الأطفال في حقيقة الأمر وأن هذه المؤسسة لن تكون إلا بالأطفال". أن فروبل في هذا السياق يؤكد على أن مفهوم الروضة مشتق من المرحلة العمرية التي تستقبل فيها هذه المؤسسة الأطفال و خصوصياتها من نشاط و مرح وجمال، فالأطفال حسب هذا المفهوم هم الزهور التي تزين و تشكل حديقة هذه المؤسسة.

أما "بولين كار غور مارد" PAULINE KERGRORMARD تعرفها على أنها "مدرسة الروضة مؤسسة مؤقتة أسست بقصد السماح للأهل ضمان التعليم قبل المدرسي لأبنائهم."

و حسب "سوزي كوهنبارل" SUZY COUENPARLE فترى: "الروضة ليست مكان للمراقبة، إنما هي بمعناها العميق مؤسسة تربوية للطفولة المبكرة".

و يرى كل من "رولان درون و فرانسواز بارو" R.DOROW.F.BARO "هي مؤسسة تهدف إلى استقبال وتربية الأطفال الذين لم يبلغوا سن الإلزامية المدرسية".

أما إيريك بليسونس E.PLAISANCE فيعرفها على أنها: "المؤسسة التي تستقبل يوميا الأطفال تتراوح أعمارهم بين ثلاث وست سنوات، بحيث تضمن لهم النمو الحسي و العقلي من خلال الأنشطة والألعاب.

و تعرفها منتيسوري MARIA MONTESSORI على أنها: "بيئة أعدت خصيصا للأطفال لتحسين تنشئتهم و تربيتهم و هو محاولة الاقتراب من البيت الذي تعيش فيه على أنها: "بيئة أعدت خصيصا للأطفال لتحسين تنشئتهم و تربيتهم و هو محاولة الاقتراب من البيت الذي تعيش فيه الأسرة متوسطة المستوى اقتصاديا وتتكون من حجرات ويفضل أن تكون لها حديقة يلجأ الصغار ويلعبون و يحركون أجسامهم بحرية..."

لقد تطرق كل مفهوم من هذه المفاهيم إلى جانب معين و ركز عليه فنجد أن بولين وسوزي أكدنا على أن الروضة مؤسسة تربوية تعليمية تمهد مستقبل الطفل في المدرسة أما رولان و بليسونس حددا العمر الذي يستقبل فيه الطفل و هو من الثالثة إلى الست سنوات و يذكر بليسونس أن الروضة تضمن النمو الحسي والعقلي للطفل من خلال ما تقدمه من برنامج مسطر تجسده بالأنشطة والألعاب، أما "منتيسوري" فترى بأنها بيئة لتنشئة و تربية الطفل وتحقيق ما لا يمكن للأسرة أن توفره له من خلال تأكيدها على المستوى الاقتصادي، ووصفت بيئتها التعليمية مركزة النمو الحركي من خلال توفر الحديقة التي تسمح للأطفال بالحركة معتمدة في ذلك على مبدأ حرية اللعب (اللعب الحر).

أما احمد زكي بدوي: "الروضة هي منشأة لتعليم الأطفال قبل مرحلة التعليم الابتدائي وتطبيق المبادئ التربوية الحديثة و التوسع في استخدام الرسائل السمعية البصرية."

من خلال التعريف الذي قدمه احمد زكي بدوي نجد أن الروضة لم تعد عبارة على مؤسسة للاستقبال ومراقبة الأطفال، بل تعمل على تطوير نموهم العقلي من خلال تعليمهم قبل المدرسة، كما انه يؤكد على أن وسائلها لم تعد مجرد ألعاب بسيطة بل توسعت إلى استخدام وسائل متطورة وهي الوسائل السمعية البصرية ما يعرف بالوسائل التعليمية، فالمبادئ التربوية الحديثة تتطلب تغيير الوسائل بما يتلاءم وهذه المبادئ ويساعد على تطبيقها، و من خلال هذا يمكن القول بان التطورات الحاصلة في المناهج والطرق للمؤسسات التربوية قد مست أيضا الروضة.

التحديد الإجرائي لمفهوم الروضة:

"هي مؤسسة اجتماعية تربوية غير نظامية، عمومية أو خاصة، التي تستقبل الاطفال من 4 و 5 سنوات، وتعمل على خدمتهم و رعايتهم وفقا لطرق بيداغوجية و نظريات علمية تتجسد في استغلال وسائل وبيئة تعليمية تدعم نمو شخصية الطفل في جميع النواحي: العقلية والنفسية والحسية والاجتماعية بشكل فعال وسليم، وتشرف المربيات على متابعة الأطفال."

مفهوم المربية:

هي الإنسانة التي تقوم بتربية الأطفال في الروضة داخل غرفة النشاط وخارجها من خلال تعايشها اليومي مع الأطفال وتهدف من خلال عملها إلى تحقيق الأهداف التربوية للروضة. وحسب ماريا منتيسوري MARIA MONTESSORI بأنها: "المرشدة المسؤولة على إرشاد وتوجيه الأطفال و لكنها لا تدرس لهم وتبين لهم انهم أخطئوا و يعرف كل طفل انه إذا نجح في عمل ما فهذا

لا يعني بالضرورة أن المرشدة ستفرح و إنما هو الذي سيسعد." إن أول ما عرفت به مربية الروضة و العاملة مع الأطفال هي conductrice وهي المرشدة و القائدة والدليل فأول مرشدة وقائدة للأطفال كانت Sara Banzet وبعدها Louise Scheppele كما عرفت أيضا بالمراقبة و الملاحظة أي بـ inspectrice. أما مفهوم المربية عند بياجيه Jean Piaget: "هي مجرد رفيق يقيم مدى تقدم الطفل وماذا يحتاج وهي منظم القسم والبيئة التعليمية وهي المتعاون مع الأطفال و المحفز لهم على أداء الفعاليات بطريقة غير مباشرة، بمزيج من الحرية و الإدارة و تخضع أمام الأطفال المشكلات والتي يقومون بحلها خلال نشاطهم في الروضة." من خلال هذا المفهوم يحدد أدوار و مهام المربية ووظيفتها تجاه الأطفال. ويعرفها فريدريك اوبرلين بأنها: " قائدات الطفولة الغضة" يصف أوبرلين دورها بأنه قيادي ويعرف الطفولة المبكرة على أنها الطفولة الغضة.

أما أحمد شبنوب فيعرفها بأنها "من يشغل في منظمة التربية الجديدة وظيفة العالم النفساني الذي يحلل حاجيات المتعلم و إمكانياته وقدراته ليمده بالمعرفة الملائمة لمتطلباته"، ويرى أحمد شبنوب أن المربية الروضة والتي عرفها بمنظمة التربية الجديدة دور نفسي مرتبط بمعرفة قدرات و إمكانيات و حاجات المتعلم لتتمكن من تحديد ما يلائمه من معرفة أي احترام خصوصية مرحلة الطفولة داخل الروضة إلا أن دور المربية لا يقتصر و لا يمكن أن نلخصه في دور نفسي فقط.

المفهوم الإجرائي للمربية:

"وفي هذه الدراسة تعرف المربية كما يلي: الصديقة، المنشطة، المشاركة، المرشدة المربية، المعلمة، الأم، الملاحظة، الحامية. إذن هي المسؤولة على تربية و تعليم الطفل، وذلك من خلال العمل على ادماجه في المجتمع وتحضيره للمدرسة، بالطرق المباشرة وغير المباشرة من خلال ما توفره الروضة من إمكانيات مستغلة في ذلك تكوينها الخاص الذي يمكنها من أداء أدوارها نحو الطفل والمجتمع والذي يعرفها بخصوصية مرحلة الطفولة و كيفية احترامها."

مفهوم التكوين المهني:

يقصد به: "التدريب الذي يتم في مراكز متخصصة تتبع للمؤسسات افتتاحية و يجري فيها إعداد العمال المهرة في نطاق مهارات ضيقة، و متخصصة بدقة مرتبطة مباشرة بحاجة المواقع التي يستعملون فيها بعد إكمال فترة التدريب و لا يتضمن إعداد أية عناصر للتوجيه السلوكي والتربوي العام بل يقتصر على اكتساب المهارات اليدوية و النفسية وفي دورات مركزة تختلف مدتها اعتمادا على نوع الاختصاص"، يعبر الإعداد هنا على نوع آخر من الاختصاص فهو يهتم القطاع الصناعي لا يمكن إعداد مربية الروضة بالاستغناء على التوجيه السلوكي والتربوي وهما أساس عملها مع الأطفال داخل الروضة، وإعداد المربية لا يقتصر على الإعداد للمهارات اليدوية النفسية فحسب بل هو إعداد للمهارات الفكرية و المهنية و الاجتماعية أيضا. "هو التنمية المنتظمة لنموذج من المعرفة والمهارات والاتجاهات لشخص ما لكي يؤدي الأداء الصحيح للواجب أو العمل الذي اسند إليه وهو يتكامل غالبا بزيادة واستمرارية التعلم"، وفي هذا المفهوم يضم الأعداد كل أنواع الاختصاصات بدون تحديد ويؤكد على الإعداد المستمر الذي اعتبره مكمل للإعداد ككل.

ويعرف أيضا على أنه: "مجموعة الأساليب البيداغوجية التي تجعل الأجير يطور كفاءاته من ناحية العمل، وتحضيره لشغل الوظائف الجديدة"، هو عملية تدريبية تؤدي إلى إحداث تغيير في معارف المعلمة ومهاراتها من خلال برنامج يتبع خطة معرفية وتدريبية وزمنية محددة بأقل وقت وجهد وكلفة.

نستطيع أن نقول هناك عدة تسميات للتكوين وذلك لإختلاف المدارس هناك عدة اصطلاحات: إعداد، تدريب، تكوين، تأهيل.

المفهوم الإجرائي للتكوين:

"مفهوم التكوين أعم وأشمل ونعني بالتكوين في هذه الدراسة كما يلي: هو تكوين مربية الروضة نظريا وميدانيا قبل الخدمة وأثناء الخدمة، من خلال برامج خاصة بذلك تسطر لإكسابها خبرة عملية تساعد على العمل مع الأطفال، وكذلك تدعم هذه الخبرة والأداء المتميز لتحسين المهارات ومسايرة التطورات."

مفهوم الأداء:

"هو درجة تحقيق و إتمام المهام المكونة لوظيفة الفرد و هو يعكس الكيفية التي يحقق أو يشبع بها الفرد متطلبات الوظيفة." ويعرف أيضا على أنه: "القيام بأعباء وظيفية من مسؤوليات وواجبات وفقا للمعدل المفروض أدائه من العامل الكفاء المدرب."

المفهوم الإجرائي للأداء:

"وعليه فهو الجهود المبذولة من طرف المربية داخل الروضة انطلاقا من إدراكها لدورها ومهامها المرسومة لإنجاز موقف ما تربوي في إطار ما توفره الروضة من وسائل تعليمية و بيئية، و برامج التكوين الهادفة إلى استغلال قدرات المربية الروضة و تعريفها بأدوارها."

1- تقنيات جمع وتحليل المعطيات:

تختلف أدوات و وسائل جمع المعطيات الميدانية باختلاف موضوع الدراسة وكذا باختلاف المنهج المستعمل، عندما تحدت مشكلة دراستنا بصفة واضحة، انتقلنا إلى عملية جمع وتنظيم البيانات اللازمة للتقصي والتحقق واختبار الفرضيات وذلك وفقا لطبيعة المنهج الذي أملاه علينا الموضوع، وهذا بدوره ساقنا إلى تحديد أدوات وتقنيات و استعملنا في هذه الدراسة الأدوات التالية:

2- شبكة الملاحظة:

الملاحظة هي " توجيه الحواس لمشاهدة و مراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة و تسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه، وتعد الملاحظة، فحص للظواهر، او تسجيلها أو ترميمها، وطبقا لهذا المعنى يمكن ان تكون الملاحظة مباشرة أو غير مباشرة، كما ان أي أسلوب لجمع البيانات يعتبر ملاحظة، بما في ذلك جمع البيانات من السجلات".

"كما أنها مرحلة أساسية لكل البحوث السيسولوجية، للحد من تدخل الباحث الملاحظ وتأثيراته على مجريات البحث يجب التكرار من الملاحظات، مع تدوين الظروف التي تم فيها استقبال الملاحظ من طرف المجموعة المراد ملاحظتها" وتعتبر الملاحظة من أصعب الأدوات المنهجية. و تم تطبيق الملاحظة المباشرة البسيطة من خلال جملة من المعلومات لاحظناها في الميدان، والتي دعمت التحليل بصورة فعلية، وقد سجلناها من خلال مايلي:

أثناء الإتصال بمديرة الروضة و أثناء توزيع الإستمارات على المربيات. وأثناء مقابلة أولياء الأطفال.

الملاحظة غير المباشرة: وذلك من خلال أطلاعنا على مختلف الوثائق الرسمية الصادرة عن الجهات الممثلة في وزارة التربية الوطنية، الجريدة الرسمية الجزائرية.

و من خلال هذا تم ملاحظة سلوك و تصرفات المربيات والمديرات والأطفال داخل الروضة خلال تواجدهم بالأقسام، ذلك عن طريق تتبع ما يحدث في القسم بين المربيات و الأطفال و حتى بين الأطفال فيما بينهم و كذا في فترات الراحة بالإضافة إلى ملاحظة الجو العام بالروضة كما لاحظنا سلوك بعض الأولياء مع المربيات و سلوكهم مع أطفالهم في الصباح و في المساء أيضا و من جملة الملاحظات التي ارتئين أن نقدمها من خلال الدراسة للأقسام التحضيرية ما يلي:

- اكتظاظ الأقسام بالأطفال إذ يجلسون في بعض الأحيان أربعة أطفال في الطاولة الواحدة.
- محاولة فرض النظام من خلال التوجيه العنيف.
- خلال إحدى زيارتنا للروضة، رأينا مربية شتمت إحدى البنات بشق أسماء الحيوانات مع ضربها بالأرجل لامتناعها عن دخول إلى القسم و رغبتها في البقاء في الساحة.

- بالنسبة للبرنامج المديرة تقول أن هناك برنامج وزاري خاص بالأقسام التحضيرية مطبق في روضتها أما المربيات تلقن عكس ذلك إذ أنه ليس هناك برنامج على الإطلاق قد و صلهن وهن من يشرفن على اختيار ما يقمن به مع الطفل.
- خلال إطلاعنا على كراس الدروس بالنسبة للمربية، وجدنا أنها لا تتقيد بوقت معين للمادة المبرمجة إذ يمكن أن تقوم بها في مدة خمسة عشر دقيقة، كما يمكن أن تقوم بها في مدة تسعون دقيقة و هذه الملاحظة خاصة بكل المواد.
- ليس هناك مواظبة على كتابة الغيابات يوميا بل تكون على فترات متقطعة.
- هذه الروضات لا توجد بها أخصائية نفسية ولا حتى ممرضة للحالات الإستعجالية.
- وجدنا في ورق الرسم الخاص بكل طفل اسمه و لقبه مكتوب بطريقة خاطئة من طرف المربية.

2- الاستمارة:

و هي عبارة عن توظيف مجموعة من الأسئلة تكون مرتبطة بالفروض أو التساؤلات التي جاءت في الإشكالية ونريد الإجابة عليها.

وقد عرفها Mucchielli على أنها "مجموعة من الإقتراحات، لها نوع معين من الشكل والتنظيم، والتي يسعى من خلالها الباحث إلى معرفة موقف أو حكم أو تقييم لموضوع ما من طرف المبحوث"

ويرى كل من Rodolphe Ghigione et Benjamamin Matalon أن الاستمارة هي: "أداة دقيقة ومعارية في نفس الوقت، من حيث نص الأسئلة وتنظيمها...ومن أجل أن يكون هذا ممكنا لا بد أن تكون الأسئلة واضحة ولا تكتنف أي غموض.

واستعملنا هذه التقنية في التعامل مع كل المربيات، و قد شملت هذه الاستمارة على مجموعة من الأسئلة الآتية: عامة عن المربية. خاصة بتكوين المربية خاصة بالبرنامج المطبق في الروضة خاصة بتحضير الطفل للمدرسة خاصة بعلاقة المربية بالأسرة. خاصة بالرأي.

إن طبيعة الأسئلة التي احتوتها الإستمارة جاءت متنوعة، بحيث عرفت الأسئلة المغلقة وهي الأسئلة المساعدة على التكميم والتصنيف كما عرفت الأسئلة النصف مغلقة وأيضا الأسئلة المفتوحة وهي المساعدة على استنطاق القيم والتصورات لدى المبحوثات والتي تمثل قوام التحليل الكيفي في الدراسة. بعد جمع الإستمارات تم تفرغ البيانات في جداول، وكان معظمها بسيطة عمد إليها الباحث من أجل تبسيط وتفكيك الدلالات الرمزية التي تحببها اجابات المبحوثات.

3- المقابلة:

المقابلة هي تقنية يلجأ إليها الباحث قصد جمع المعلومات والبيانات ويتم ذلك من خلال اللقاء المباشر، "المقابلة من فن خدمة الفرد هي اجتماع الأخصائي الاجتماعي بالعميل أو غيره وجهها لوجه، وهي طريقة يتمكن بها من تحقيق أهداف الدراسة عن طريق تبادل المعلومات الوافية بالغرض الدراسي مع العميل -المبحوث- وهي مهمة في التشخيص الذي على أساسه توضع الخطة العلاجية، كما أنها إحدى وسائل التشخيص ذاته والعلاج أيضا."

تعتبر المقابلة من أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات من الميدان الاجتماعي و المقابلة هي عملية اجتماعية تحدث بشخصين، الباحث أو المقابل Interviewer الذي يسلم المعلومات و يجمعها ويصنفها، والمبحوث Répondent الذي يعطي المعلومات إلى الباحث بعد إجابته على الأسئلة الموجهة إليه من قبل المقابل أو هي عبارة "عن محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف حصوله على أنواع المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه و التشخيص والعلاج.

و قد أجرينا مقابلات حرة غير منظمة وأخرى منظمة فالأولى تمثلت في مقابلة المديرات من أجل جمع المعلومات الخاصة بالروضات وبعض الأولياء و هذا بإجراء نقاشات حرة بطرح أسئلة في إطار موضوع البحث، مفتوحة شاملة للمساعدة في فهم الأسباب الحقيقية التي أدت بالأولياء إلى إلحاق أطفالهم بالروضة و كذا منها المعاملة و العلاقة الموجودة بين المربيات والأولياء و المربيات و الأطفال وإمكانية إكمال الروضة لوظيفة الأسرة المتمثلة في التربية بصفة عامة و التربية ما قبل المدرسة بصفة خاصة. يمكن القول أن المقابلة أصبحت من التقنيات القوية التي منحت البحث الكيفي مكانة خاصة ضمن البحوث الميدانية التي تعتمد على الأرقام، وذلك لما ساعدت الباحثة على إثراء القراءة الإحصائية للبيانات وجعلها مادة قابلة للتحليل الكيفي لأنها ثرية من حيث المعاني والدلالات.

وقمنا بإستخدام المقابلة النصف المقننة والتي شملت على:

- أسئلة مقننة: من خلال دليل المقابلة، وفيه تم إدراج تمهيد عام والتحية والأحوال بشكل عام، ثم العمل على استدراج المبحوثون سواء كانوا أولياء الأطفال أو المديرات، من خلال شرح موضوع الدراسة وأهدافها في جو من الثقة والأمان.
 - أسئلة مفتوحة: وهذا من أجل إطفاء جو من الحرية والتلقائية وترك لغة الإجابة كما يريد المبحوثون.
- وتم تفريغ التسجيل الصوتي بعد اجراء كل المقابلات.

- تعريف العينة وموصفاتها:

تمثل العينة وحدة إحصائية للمجتمع الكلي، تجمع أفراد يتشابهون في الخصائص و الظروف المشتركة بينهم ويتم الحصول عليها بطرق مختلفة، و تبعا لطبيعة الدراسة يتحدد نوع العينة، وحسب طبيعة موضوع هذه الدراسة.

بما أنه يتعذر على الباحث الدارس في العلوم الاجتماعية القيام بدراسة شاملة لجميع وحدات المجتمع فإنه يضطر إلى الاكتفاء بعدد محدود من الحالات التي تدخل في إطار البحث ولذلك فإنه " بدلا أن يدرس كل المجتمع مثلا، فإنه يدرس عينة من العينات، و العينات هي إذا الجزء المختار من التجمع أو المجتمع العام قيد الدراسة فالعينة "هي لا تدرس جميع وحدات مجتمع البحث كله، بل تدرس جزءا صغيرا من مجتمع البحث بعد اختياره اختيارا منتظما أو عشوائيا"

كما " يدور المسح الشامل حول جميع وحدات المجتمع المبحوث، و الباحث الذي يعتمد على يقابل جزء من المجتمع الكبير بل يقابل المجتمع الكبير بأكمله بغية الحصول على المعلومات والبيانات والحقائق التي يهتم بها في بحثه

أما بالنسبة لأولياء أطفال المتحقيقين بهذه الروضات ومدراء الروضات، واعتمدنا في دراستنا على العينة المقصودة " و هي النموذج المختار من مجتمع السكان الكبير بطريقة مقصودة و متعمدة أي بطريقة لا تعطي جميع وحدات السكان أو مجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار و تتميز العينة المقيدة بقدرتها على إعطاء معلومات و أدلة كافية عن طبيعة مجتمع البحث "

و في دراستنا شملت هذه الروضات، و كان اختيار الأقسام التحضيرية في هذه الروضات دون أقسام الحضنة الأخرى، فكانت دراستنا مقتصرة على التعامل مع مربيات الأطفال التعليم التحضيري والذين يمثلون السنوات 4 و 5 سنوات، و تعمدنا هذا الاختيار لأنهم يتبعون برنامج لتحضيرهم للدخول إلى المدرسة الابتدائية، حتى نلمس بوضوح ما إذا كان للتكوين المربية دور في تحضير الطفل للمدرسة وذلك من خلال التعاون مع المنزل وإبراز أهمية الروضة الاجتماعية و التربوية بالنسبة لأطفال ما قبل المدرسة من خلال دور المربية وأهمية تكوينها.

1- طريقة اختيار العينة:

بعد حصولنا على قائمة بعناوين وأسماء أصحاب الروضات المسجلة في مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن مصلحة المراكز والمؤسسات المتخصصة لولاية البليدة و ذلك حسب ما هو مبين في الجدول المبين في الملاحق وكانت عبارة عن 42 روضة موزعة على مستوى ولاية البليدة هناك روضات تابعة للقطاع العام كروضات الضمان الاجتماعي، و روضات أخرى خاصة، وحسب

الإحصائيات الموجودة على مستوى المديرية فإن عدد المريات العاملات في هذه الروضات سنة 2011 بلغ 304 مربية موزعة على حسب إمكانيات كل روضة.

استعملنا عينة الحصر الشامل و ذلك لأنها تتحقق فيها الدراسة الشاملة لجميع مفردات البحث حيث تؤخذ البيانات من جميع أفراد المجتمع المبحوث دون ترك أي مفردة أو حالة وتتميز هذه الطريقة: بدقة النتائج المتحصل عليها.، تتجنب أخطاء التعميم التي تنتج عن استخدام البيانات المأخوذة من عينة محددة.، تفادي الأخطاء الشائعة و الناتجة عن غيرها مثل خطأ التحيز و خطأ الصدفة.، حيث شملت الدراسة 37 روضة من بين 42 روضة وذلك لأن 07 روضات لم نحري فيها البحث لأسباب مختلفة، منها من اغلقت وروضات جديدة، وروضات لم تستقبلنا وروضات لم ترجع لنا الإستمارات رغم الإلحاح المستمر.

خصائص عينة الدراسة: أن تكون المربية تهتم بتربية الأطفال في سن (4-5). أن تكون المربية لديها على أقل خبرة سنتين. الروضة تنشط منذ 3 سنوات. بالإضافة إلى عينة تمثل أولياء الأطفال وذلك من خلال إجراء مقابلات معهم. حيث قمنا بإجراء مقابلة 20 من الأولياء (10 أمهات و 10 آباء) الذين يتعاملون مع الروضات سواء خاصة أو تابعة للدولة.

الإستنتاج العام:

مربية رياض الأطفال تقوم بعدة أدوار مرة واحدة، حيث تمثل مركز للحماية والحراسة لسير حياة سعيدة، معرفتها بالأطفال تعطي فاعلية للأنشطة، وتساعد على حل فوري وآني للمشكلات الصغيرة التي يعانون منها، كذلك لا تهمل أي وسيلة للتنمية والتأهيل الاجتماعي والنفسي، كما أن المربية تسعى للعمل على بداية اكتساب عادات وآداب الفضول الفكري والتي فيما بعد تدعمها المدرسة في ذلك. الهدف المسطر للمربية مركز على مساعدة نمو مختلف مهارات الطفل، بدون إعتابه أو إجباره على ذلك. كل المريات تحرص على استغلال كل المصادر الموجودة في المحيط التربوي وظيفيا و بنائيا بذكاء، حيث تضع الطفل في اتصال مع البيئة والمواضيع الأسرية من خلال توظيفها في البرنامج حيث يستخدم كل موضوع من أجل تدريب الطفل على الانتباه حسيا ومعرفيا ولغويا، الكل مرتبط في المقام الأول بشخصية المربية وهذه الأخيرة يجب أن تكون متزنة مدركة ونشطة، فالطفل الصغير يجب أن يجد بجانبها الأمان، والهدوء، واللفظ، والحنان.

رياض الأطفال تستطيع أن تكون مساعدة للتربية الأسرية، إلا أنه لا يوجد من يعوض دور الأسرة خاصة في السنوات الأولى من حياة الطفل، وهذا بالرغم من يقظة الأم، إلا أنه لا يوجد أحسن من المربية تساعد من أجل توجيه أحسن للتربية المبكرة للطفل وذلك عن طريق الملاحظات الأكثر موضوعية من طرفها، حيث أن الأم تهتم بثقة الطفل بالمربية وهذا ما قد يشجعها على أن تتصل بعنفوية لتطلب من المربية المساعدة في بعض الأمور.

إن هناك العديد من المتغيرات التي تؤثر على أداء المربية لوظائفها، وكل متغير ينعكس تأثيره على الآخر وكأنهم يشكلون معادلة كيميائية، فالمبنى المجهز وموقع الروضة والامكانيات والوسائل التعليمية لهما تأثير بالغ على سير البرامج التربوية المطبقة مع الأطفال من طرف المربية. إن تكوين المربية أساسي لعملها في الروضة إلا أن ظروف العمل المحيطة بالمربية داخل المؤسسة من العلاقات المهنية مع زميلاتها في العمل بالإضافة إلى علاقة المربية مع أسرة الطفل، وحتى نوع الروضة، تؤثر بشكل كبير على أداء المربية سواء كانت مكونة أو غير مكونة.

حيث أنه يوجد خطرين يهددان دائما رياض الأطفال عند تباعد عن مبادئها: خطر المدرسة: كلما كانت التمرينات القراءة والكتابة و الحساب تحتل مكان أكبر من الوقت. خطر الحضانة: كلما كان تكوين المربية ناقص الذي ينعكس على أدائها لعملها و يؤدي بها إلى الإهمال والتهاون، علما أن الطفل هو دائما بحاجة إلى المساعدة من طرف شخص راشد.

نتائج الدراسة:

يوجد نوعين من رياض الأطفال، رياض تابعة للقطاع العام موجهة بالأساس للأمهات العاملات، ورياض تابعة للقطاع الخاص موجهة الى الجميع، وهذا له تأثير مباشر على:

- موقع ومبنى الروضة بالنسبة لروضات القطاع العام تتميز بموقع ومبنى ملائمين يستوفان الشروط المطلوبة، بينما القطاع الخاص موقع ومبنى الروضة غير ملائمين حيث هناك من يستخدم شقة في عمارة، مستودع، فيلات غير ملائمة.
- البرنامج المطبق على مستوى روضات القطاع العام يتميز ببرنامج شبه مدرسي، أما روضات القطاع الخاص هناك من تعتمد على تحفيظ القرآن والأحاديث والأدعية بشكل كبير نظرا لتوجهات المديرية، وروضات تعتمد بالدرجة الأولى على تعليم اللغات الأجنبية وحسب المديرية البرنامج يسهل للطفل التعليم في المدارس الخاصة.
- أساليب التعاون بين الروضة والأسرة في القطاع العام يتم بشكل عادي، أما الروضات الخاصة تفضل المديرية ان تكون هي حلقة وصل بين المربية وأسر الأطفال وهي التي تحدد أسلوب التعاون وهذا مرتبط بالجانب المالي.
- مسألة التأطير: يجلب القطاع الخاص مربيات متفاوتات في المستوى التعليمي ومستوى التأهيل التربوي وقد لا يكون لبعضهن علاقة بعالم الأطفال أصلا، وهذا ما ينعكس سلبا على الطفل.
- الإطار القانوني: لم يلتزم البعض من القطاع الخاص بدفتر الشروط الذي وضعته الوزارة المعنية، نتيجة لبعض المرونة او بعض الفراغات التشريعية والتنظيمية.
- الجانب المالي: النص القانوني لم يحدد مساهمة الأولياء مما نجم عنه فوضى على مستوى التكلفة المالية من روضة إلى أخرى وهذا ما أدى إلى سيطرة التجارة على التربية.

ومن أجل تحقيق الهدف الفعلي للروضة وهو بناء الشخصية الصالحة من الضروري الاهتمام بالقيام بتحسين ظروف عمل المربية داخل الروضة سواء من ناحية توفير الامكانيات والوسائل التعليمية التي بواسطتها تتمكن من تطبيق البرنامج المسطر داخل الروضة، ومن خلال إعداد البيئة التعليمية لتساعد المربية على الأداء الفعال، وتقع المسؤولية على القائمين في المجال التربوي، فمن غير المعقول الاهتمام بتكوين العاملين في المجال التربوي بالنسبة لمختلف الأطوار التعليمية وإهمال الروضة، هذه المؤسسة تعد في عصرنا الحالي من أهم المؤسسات التربوية، تهتم بالطفولة المبكرة و تصل الأسرة بالمدرسة والمجتمع العام، لهذا يجب أن يكون الاهتمام بهذه المؤسسة و أن تجند لها كل الطاقات والإمكانات للوصول إلى بناء الفرد السوي.

خاتمة و توصيات:

من بين المجالات الهامة في السوسولوجيا لفهم وتحليل بهدف تفسير الظواهر الاجتماعية وإيجاد الطرق والأساليب العلمية المناسبة للعلاقة الموجودة بين تكوين مربية رياض الأطفال وتأثيره في تفعيل أداء وظائفها هو علم الاجتماع، هذا العلم الذي استندنا عليه في بلورة المعطيات النظرية التي شكلت قاعدة التحليل النظري الذي تدرج في ظله هذه الدراسة التي تعتبر بحث علمي كمي وكيفي في مؤسسات رياض الأطفال التابعة لوزارة الضمان الاجتماعي على مستوى ولاية البليدة، بتعمقنا بالدراسة والتحليل لهذه المؤسسات والمربيات العاملات فيها..،إن مؤسسة رياض الأطفال بحاجة إلى أن ينظر إليها كنسق مهم له أهداف بعيدة في الحياة العامة للفرد، ولا يمكن الاكتفاء بأفكار رعاية الطفل، وتنمية قدراته العقلية لأن أهدافها أكبر من ذلك في حقيقة الأمر وعليه يجب أن ينظر إلى المربية أيضا على أنها ناقل اجتماعي بحاجة ماسة إلى اهتمام المجتمع العام من خلال صياغة سياسة منظمة تهتم فيها بتكوينها وتطوير مهاراتها لتحسين أدائها وذلك بتوفير التأطير الجيد، والتدريب والمتابعة المستمرين. وعليه من جملة التوصيات المطروحة نحدد العمل على تحسين الرياض من حيث: التكوين المستمر للمربيات لمواكبة التطور السريع في كل المجالات، و ذلك عن طريق عقد محاضرات وملتقيات و دورات تدريبية لهن، و فتح معاهد تربوية خاصة بتكوين المربيات..،الاستفادة من أصحاب

الشهادات الجامعية خاصة في علم النفس و علم الاجتماع في هذا الميدان. يجب أن تتوفر مديرة الروضة على مستوى تعليمي ومعرفي جيد ولها علاقة بالتعليم.

تعميم رياض الأطفال على جميع الأحياء و ذلك لإتاحة الفرصة أمام جميع الأطفال للالتحاق بهذه المؤسسات بدون الأخذ بعين الاعتبار أية شروط من جهة، و حتى يُحل مشكل اكتظاظ الأطفال داخل الأقسام بالروضة من جهة أخرى، تأسيس مجالس للأولياء داخل الروضة ضرورة ان تكون الروضة على اتصال دائم ومنتظم مع أسرة الطفل، ضرورة اللقاء بين المربية وأولياء الأطفال فردياً وجماعياً، عقد حلقات تواصل داخل الروضة مع خبير أو مختص وبشكل دوري ومنتظم بحضور الأولياء، القيام بأيام مفتوحة من طرف رياض الأطفال، برجة ندوات تجمع الأولياء للمناقشة والحوار عن طريق عرض بعض الأفلام التربوية وتنظيم بعض المعارض، تناول موضوعاتها نمو الطفل في مظاهره المختلفة، وهذا لتقريب أهداف الأسرة مع أهداف الرياض، وبالتالي خلق جو من التعاون الترابط بينهما لتعزيز نمو الطفل من جميع النواحي، ضرورة توفر رياض الأطفال على كل الإمكانيات والوسائل التربوية و المادية التي تساعد على النمو الاجتماعي و التربوي للطفل، توفير أكبر قدر من الوسائل والابتعاد عن الهياكل المفرغة من الأهداف من خلال توفير، تزويد الروضة بالإمكانات المادية والأدوات اللازمة لخدمة أهداف المؤسسة، إعادة النظر في مقرات رياض الأطفال، وتوسيع المجال المكاني بما يناسب الأنشطة بالأركان، التوزيع المحكم للمكان والزمان في منزلة النشاط بين القاعات والفناء والحديقة، توفير اللعب بشكل كافٍ ومناسب حسب مراحل النمو وميول الأطفال.

توظيف الألعاب للترفيه والتسلية وكذلك للتعليم، التركيز على تنشيط الأطفال باللعب والأشغال والغناء والمسرح والرحلات الإستكشافية، المتابعة التربوية المستمرة للرياض من طرف وزارة التربية عن طريق مشرفين ومفتشين، ومن هذا المنطلق نلاحظ أن الدراسات الخاصة بهذه المرحلة وبمربية الروضة قليلة ومهما حاولنا لا يمكن الإلمام بكل جوانب الموضوع فمن المهم أن تقوم هناك بحوث أخرى تدرس الجوانب المكملة للدراسة.

قائمة المراجع:

1. JEAN VAIL , L école maternelle, 2ème édition presses universitaires de France, Paris, 1989
2. رولان دورون وفرنسوا بارو، موسوعة علم النفس، ترجمة فؤاد شاهين، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، المجلد الأول، ط1 (A.E)، 1997، ص374.
3. ERIC PLAISANCE , L'école maternelle aujourd'hui, Imprimer par offset oubin, France, 1977,
4. سعد مرسي أحمد وكوثر حسين كوجك، تربية الطفل قبل المدرسة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1987،
5. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، إنجليزي، فرنسي عربي، بيروت، لبنان، 1987،
6. سلوى مرتضى وحسان أبو النور، مدخل إلى رياض الأطفال، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ط1، 2004،
7. سعد مرسي أحمد وآخرون، خطة تربية الطفل العربي في سنواته الأولى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مصر، 1986،
8. زهير غزاوي، نمو القيم والاتجاهات عند طفل ما قبل المدرسة، دار المبتدأ، بيروت، لبنان، ط1، 1993،
9. عدنان عارف مصلح، التربية في رياض الأطفال، دار الفكر، عمان، الأردن، 1990، ص149
10. احمد شبشوب، علوم التربية، الدار التونسية، تونس، 1991، ص149.
11. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات التعليم الفني والتدريب والتخطيط والتدريب بانواعه وإدارته تنظيمه أساليبه ووسائله، إنجليزي - فرنسي - عربي، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، مصر ولبنان، ط1، 1989، ص148.
12. أحمد زكي بدوي ومحمد مصطفى كمال، معجم مصطلحات القوى العاملة التخطيط والتنمية، إنجليزي - عربي - فرنسي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1984، ص14.
13. LAURAT PIARRE , gestion des ressources humaines, 2ème édition, ed eyroles, paris, 1994, p130.
14. شبل بدران، معلمة رياض الأطفال، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص12.
15. راوية محمد حسن، إدارة الموارد البشرية، الدار الجامعية، مصر، 2000، ص215.
16. احمد زكي بدوي، مرجع سبق ذكره، ص310.

17. عمار بوحوش، محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق اعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص 79.
18. محمد عاطف غيث، قاموس علم اجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص 307.
19. Alain Beitone et autres, Sceinces socailes,colloide-mémoire, éd Dalloz, Paris, 2002, PP26-27.
20. Mucchielli(R), le questionnaire dans l'enquête psychosociale , librairie techniques et éditions E.S.F , Paris, 1979, P84.
21. Rodolphe Ghigione et Benjamamin Matalon, Les enquetes sociologiques , Théories et pratiques, coll, Armand colin, Paris, P98.
22. طلعت هماد، قاموس العلوم الاجتماعية والنفسية، مؤسسة الرسالة، ط 31، 2003، ص 34.
23. إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمنهاج البحث العلمي، دار الطليعة، بيروت، 1999، ص 93.
- فيصل سالم، قاموس التحليل الاجتماعي، دار المثلث لتصميم و الطباعة، بيروت، ط 1، 1980